mroftalp htehaB ni knil muideM

الإشارات والبيان في تفسير القرآن)٧(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. اما بعد فهذا هو المجلس السابع من مجالس الاشارات والبيان. في معاني القرآن وينعقد هذا في المسجد النبوي شرح معاني شيخنا الدكتور يوسف بن محمد الوفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء - 00:00:00

سابقا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. اما بعد فينعقد هذا المجلس في الثامن عشر - 00:00:20

من شهر شعبان من سنة اربع واربعين واربع مئة والف من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:40

في قراءة كتاب الله جل ذكره وتقدست اسماؤه وصفاته والقول بما يفتح الله جل وعلا به من المعاني على ايات الكتاب او في ايات الكتاب مما تضمنته اياته في جملته او تضمنه - 00:00:59

كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي جعله الله سبحانه وتعالى مبينا لما جاء في كتابه كما قال الله جل ذكره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما - 00:01:22

انه يعلم عند سائره او عند علماء المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم مبين لما تضمنه كتاب الله جل وعلا الذي جعله الله هدى للناس وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:01:43

وكنا في اوائل سورة البقرة عند قول الحق سبحانه وتعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الايات نستمع لها ثم نأتي الى ما يفتح الله به - 00:02:04

وييسره من القول نسأله جل وعلا التوفيق والسداد. نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:02:23

واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. واذا اتقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا - 00:02:51

اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم. فما ربح التجارة وما كانوا مهتدين - 00:03:21

قال الله جل وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحوا هذه الايات كما سبق هي في المنافقين فان الله ذكر في هذه السورة في اوائلها - 00:03:57

اصناف بني ادم وهم المتقون الذين ذكروا في اولها عند قول الحب سبحانه ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ثم ذكر ما هو جماع صفات التقوى من الايمان بالله والايمان - 00:04:13

باليوم الاخر وكذلك اصول الاعمال من الصلاة والزكاة وحقوق بني ادم التي متصلة بباب النفقة وما يلتحق بها من الحقوق فان هذه الصفات فيها جماع الاصول الشرعية في المسائل العلمية والعملية المذكورة - 00:04:32

بصفتي للمتقين ثم الصنف الثاني من اصناف بني ادم وهم الكفار الذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكفروا بدين الاسلام من عبدة الاصنام وكثرة اهل الكتاب هؤلاء هم المذكورون بعد ذلك في قول الله ان الذين كفروا سواء عليهم - 00:04:53

وعليه ان تكون الايات الاولى في المتقين في جملة جماع اهل التوحيد ويدخل في ذلك جميع اهل التوحيد من بر وعاص وان كانوا اذا ذكروا انما يذكرون بالمقام الاصل والمقام الاصل هو المقام الارفع لهم ولهذا وصفهم الله بالمتقين - 00:05:16

ولكن من نقص من تقواه ما نقص من نقص من تقواه ما نقص ولم يكن ذلك مخلا باصل دينه فهو لا يزال فيهم وهو داخل باسم الاسلام واسم التقوى الى غير ذلك فان العبد لا يفارق هذه الاسماء الشرعية - 00:05:38

بكبائر الذنوب ولا باحاد المعاصي فانما الايمان يزيد وينقص كما هو معلوم وكما دلت عليه ذلك دلائل الشريعة المتواترة وكما قرر ذلك وبينه الائمة رحمهم الله انما المقصود بهذا ان المتقين يدخلوا في ذلك جملة اهل التوحيد. وان كانوا يذكرون بالاسم - 00:05:57

الارفى والاشرف وهو التحقيق بالتقوى واما الذين ذكروا بعدهم وهم الكفار الذين قال الله فيهم ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم تبذرهم لا يؤمنون وسبق بيان ما يتعلق - 00:06:22

او بعض البيان فيما يتعلق بهذه الايات ثم ذكر الصنف الثالث من اصناف بني ادم وهم الذين قال الله فيهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين - 00:06:40

وهؤلاء هم المنافقون النفاق الاكبر كما سبق ذلك في المجالس السالفة ثم ذكر الله في صفاتهم واحوالهم ما ذكر جل وعلا في هذه السورة وفي غيرها من اهل القرآن وسوره - 00:06:57

وجاء قوله جل وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي قيل للمنافقين ولم يسمى القائل كما سبق لان هذا مما لا يشرع تتبعه بالمجادلة من جهة ولان هذا فيه من التهوين لشأن اهل النفاق وافعالهم من جهة - 00:07:13

اخرى لا تفسدوا في الارض وهذا به اشارة الى ان امرهم مقصور على الاثار الفعلية من الفساد في الارض. واما الدين فانه محفوظ لا يؤثر فيه كفر كافر ولا نفاق منافق لان الله جعله دينا قائما الى قيام الساعة وجعل محمدا صلى الله عليه واله وسلم خاتم النبيين - 00:07:34

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته باقية الى قيام الساعة وان هديه يبقى الى قيام الساعة - 00:07:59

وجاء ذلك بما تواتر عند ائمة الحديث من الرواية كما في الصحاح والسنن والمسانيد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وجملة من ذلك مخرج في الصحيحين عند البخاري ومسلم بل بعضها من المتفق عليه وبعضها مما تفرد به - 00:08:16

مسلمون او البخاري وكذلك في كتب السنن والمسانيد من وجوه من رواية جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم ابو هريرة واسماء بنت ابي بكر وعائشة بنت ابي بكر وابي امامة - 00:08:37

ومعاوية بن ابي سفيان وعبدالله بن عباس وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة - 00:08:53

وفي بعض وجوه الرواية في الصحيح حتى يأتي امر الله وهم على ذلك فسنة النبي وهديه بين محفوظ بحمد الله جل وعلا واصل هذا الدين هو كتاب الله وهو القرآن وما بينه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:08

وتعلم ان القرآن محفوظ والله جل وعلا يقول في كتابه انا نحن نزلنا الذكر وانه وانا له لحافظون وجعله الله سبحانه بينا في صدور الذين اوتوا العلم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:09:28

ولذلك حفظ هذا الكتاب بحفظ الله له وحفظت سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم فان الله سبحانه وتعالى هدى اهل العلم الى القيام بحق هذه السنة ومن هنا قام ائمة الحديث رحمهم الله - 00:09:47

بالقيام بشأن هذه الرواية من جهة بحث القول في الرجال والاسانيد وما تميز به الروايات المحفوظة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروايات التي دخلها وبعض الوهم او الاعلال او الغلط ولم يكن - 00:10:04

تخفض دماء الحديث وهذه مسألة مهمة لم يكن بعض لم يكن بحث علماء الرواية وعلماء الحديث من المحدثين وهم طبقات كثيرة ظهروا من طبقة علماء التابعين ومن بعدهم وظهر فيهم اعيان كبار من اعيانه الحفاظ المحققين من طبقة شعبة ابن الحجاج ومن

بعده - 00:10:23
وامثال يحيى بن سعيد وامثال عبدالرحمن بن مهدي وامثال سفيان بن سعيد الثوري وامثال مالك بن انس ثم جاءت طبقات الامام البخاري واحمد بن حنبل و يحيى بن معين وعلي بن المديني وامثال هؤلاء فلم يكن بحث هؤلاء - 00:10:48
ونظائرهم ولا الحفاظ المتأخرون بعد ذلك من الحفاظ المشهورين من علماء المالكية والحنابلة والشافعية والحنفية الذين لهم عناية بعلم الرواية وحفظها لم يكن عامة بهت هؤلاء في تمييز الصحيح او السنة من المكذوب فان هذا لم يكن مما يلتمس شأنه - 00:11:09
وان كانوا بينوا من ذلك ما بينوه في بيان ما كان من هذا الموضوع الذي عرظ ولكن هذا كان عارضا وانما جمهور البيان وعامته انما هو في الاحاديث التي لها بعظ الاسناد وانما دخلها اعلان ثم هذا الاعلان في - 00:11:33
جملة على وجهين بعضه شديد وهو ما جعلوه في باب متروك ولكنه ليس من باب الموضوع ولكنه ليس من باب الموضوع. ولهذا بعض ذلك قد يحسنه من يحسنه جاء ابن حبان وكأبي عبد الله الحاكم وكابي بكر ابن خزيمة - 00:11:52
ونحو هؤلاء بل ربما جعله ابو بكر في صحيحه وربما جعله الحاكم في صحيحه المستدرك الى غير ذلك ويكون شديدا وبعضه يكون من الاعلال المقارب الذي يرجح فيه بالترجيح وان كان فيه قدر واسع - 00:12:12
من الاحتمال كبعض الاحاديث التي جاءت في سنن ابي داود او في مسند الامام احمد او في جامع ابي عيسى رحمه الله وكذلك يوجد مثله في مستدرك الحاكم وصحيح ابن حبان وصحيح ابن خزيمة من باب - 00:12:31
او لا انما المقصود ان ما يبحثه ائمة الرواية وما قالوه في باب الاعلال وما الى ذلك جمهوره وعامته لم يكن بالتمييز بينما يثبت وبينما كان مكذوبا فان هذا لم يكن له شيوع اعني ما كان مكذوبا لم يكن له شيوع في الرواية ولم يدخل في كتب اهل الحديث وانما عرظت بعظ الروايات - 00:12:48
المنسوبة كذبا الى النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض العامة او بعض اهل الاحوال وبعض اهل السلوك وهذه مما اعتنى الفقهاء مما اعتنى الحفاظ بتمييسها ولهذا لم يكن لامام متقدم - 00:13:13
ولهذا لم يكن لامام متقدم من الائمة الاوائل من المحدثين كتاب في هذا وانما جاء هذا بعد ذلك حيث صنف بعض الحفاظ في دفع الموضوعات وان كان يعرض في كلام المتقدمين بعض الاعيان - 00:13:30
من القول او الاحاديث المنسوبة الغير الصحيحة التي هي في باب الموضوع ونسبت في كلام بعض العامة او في كلام بعض اهل الاحوال والسلوك الذين لم ينتظموا على طرائق اه الصحابة رضي الله تعالى عنهم في بعض المسائل او تساهلوا في ذلك - 00:13:48
ويعرظ بعض ذلك بعد ذلك في بعظ كلام فضلاء العلماء من اهل الفقه او اهل الاحوال فربما عرض في كلامهم ما يكون من هذه الروايات الباطلة كما عرض بعض ذلك بكلام الشيخ ابي حامد - 00:14:09
وامثاله مع ما هو عليه من الديانة والتأله والعبادة ومع ما هو عليه من التحقيق والعلم في الفقه والاصول. لكن هذا مما يعرظ عروظا والا بجمهور بحث العلماء بباب الرواية هو كان في تمييز الاعلال وله بذلك كتب كثيرة - 00:14:24
بعضها جاءت في كلامهم في الرجال وبعضها خصت بهذه الكتب ومن اجمعها من الكتب المتقدمة كتاب التاريخ للامام البخاري رحمه الله وكتاب العلل لابن ابي حاتم وكذلك العلل للامام احمد رحمه الله ثم جاء - 00:14:44
العلامة الدارقطني رحمه الله هو محقق واسع الجمع والتحصيل بهذا العلم وكتب ما كتب وكتب الامام الترمذي كما تعلم في جامعه ما كتب في هذا الباب. فالمقصود ان السنة قد عني العلماء بتحقيقها والكلام في الرجال والاسانيد - 00:15:06
واوجه الروايات حتى انهم تركوا بعض حديث الثقة كما تعلم. وتركوا بعض الاسانيد الجياد التي ظاهرها الصحة على اعتبار بوجه من اوجه الاعلان اما من جهة الشذوذ واما من جهة سبب اخر غيره - 00:15:24
وقد ذكر ذلك الامام مسلم في مقدمة صحيحه وذكره ايضا في كتاب التمييز وكذلك الامام البخاري ترك بعظ الاحرف من بعض الروايات لمثل هذا السبب وان كان الذي يرويه ثقة لكنه لا يكون على شرط الامام البخاري ولهذا لا يلزم من تركه انه لا يقول بصحته

ولكنه لم يقع على شرطه - 00:15:42
المقصود ان هذا علم معروف واسع في كلام علماء المسلمين من المحدثين وهم كثير اتصل بهم الحفاظ وبعد ذلك الحافظ لابي عمرو ابن الصلاح ومن بعده من الحفاظ كالحافظ ابن حجر وكالعراقي قبل ذلك وامثال هؤلاء - 00:16:06
فهؤلاء العلماء هؤلاء العلماء الحفاظ الذين اعتنوا به رواية الحديث وحفظه وظبطه يدلك على ان علوم السنة علوم مدروسة منتظمة عند العلماء قال الله جل وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اذا هو فساد في الارض - 00:16:26
قالوا انما نحن مصلحون وهذا الجواب الذي ذكره الله جل وعلا في جواب من وصفوا بهذه الصفة تجد انه وقع على سبيل الانتصار والتمييز لحالهم. هذا وجه من الغلو فان الله قال عنهم قالوا انما نحن مصلحون وانما - 00:16:47
دالة على القصر وهذا القول فيه من الادعاء ما يظهر من ابتدائه فانهم بينوا علو رتبتهم الكاذبة في الصلاح والاصلاح وهم في حقيقة الامر ليس كذلك انما نحن مصلحون ومصلح اي انهم - 00:17:10
متحركون بالفعل المتعدي اثره. المتعدي اثره وليس هو الصلاح الذي يكون مقصورا على النفس وهذا كله من فرض الادعاء ولما ذكر الله عنهم فرط هذا الادعاء وهذا لا يقع من المؤمن في عمله - 00:17:31
فان المؤمن اذا عمل الصالحات لا يقع منه هذا الفرض في صفة عمله ولهذا نهي بالشريعة عن ان يتعلق الانسان بعمله تعلق التأثير المطلق وعن هذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:17:50
كما في الصحيح وغيره لن يدخل الجنة احدا عمله؟ قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة من عنده او برحمة منه فالمقصود ان العمل - 00:18:09
الصالح جعله الله سبحانه وتعالى سببا للثواب وجعله الموجب لهذا الثواب ولكنها رحمة الله بعباده لان القيام بحق الله سبحانه وتعالى وبما شرع الله وبما اوجب الله القيام بحقه حثيث - 00:18:26
على نفوس الطائعين فضلا عن العصاة فان لله من النعم على خده ما لا يحصون فان لله من النعم على خلقه وعلى بني ادم ما لا يحصون هذه النعم واجبة الشكر - 00:18:46
فضلا عما شرعها الله لهم من الشرائع الواجبة التي امرهم بها من الصلوات والزكاة والحج وغير ذلك ولكنك لو اعتبرت بباب النعم فانه باب لا حد فيه ولا طاقة به. ولهذا فان العبادة مفتقرون الى الله جل وعلا - 00:19:03
بابتغاء وجهه وفي الاعمال الصالحة كما هم مفتقرون اليه في امر التكوين والخلق والتدبير فانه كما يعلم ان العبادة مفتقرون الى الله فان الله جل ذكره يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله - 00:19:24
والله هو الغني الحميد. فالعباد فقراء الى الله جل وعلا بامر التكوين والتدبير والرزق ونحو ذلك وكذلك هم فقراء الى الله في ابتغاء وجهه انهم لا يعلمون ما شرعه الا بما شرعه - 00:19:43
فانهم لا يعلمون ما شرعه واحبه وامر به الا بما شرعه وما انزله على رسله عليهم الصلاة والسلام بل افتقار العابدين له في عبادته الى مقام ذكره والعلم به من جهة - 00:20:03
الرسل عليهم الصلاة والسلام ابلغ من افتقارهم الى مقام التدبير والرزق ونحو ذلك الذي يكون كفاف مأونتهم فانهم يتخذون من الاسباب التي جعلها الله مشتركة بين بني ادم ما يتخذون. ويعرفون بما جعل الله لهم من الطبائع والغرائز ما يعرفون - 00:20:22
واما ما يتعلق بهذه الشريعة وبما يعبدونه سبحانه وتعالى به وبما يحبه الله سبحانه وتعالى منهم من العبادة فهذا لا يكون الا بما شرعه الله ولا يبتغى بوجه اخر ولا تنفع فيه التجارب ولا ما هو من ذلك كما يقع في الامور الكونية التي يتخذونها - 00:20:47
يستعملونها لتجاربهم وان كانوا في هذا وهذا هم فقراء الى الله سبحانه فان الله جل وعلا حتى في الفعلي والتكوين يقول سبحانه وتعالى عما عمله بنو ادم من هذه الاعمال الادمية المحضة الصالحة لاحوالهم - 00:21:12
البشرية قال الله فيها والله خلقكم وما تعملون. فهذه اعمالهم هي من خلق الله سبحانه وتعالى بما فجعل لهم من هذه الصفات وبما جعل لهم من هذه الافعال الى غير ذلك - 00:21:32

فالمقصود ان العبادة مفتقرون الى الله جل وعلا في العلم به وبطاعته وبابتغاء وابتغاء وجهه كما هم مفتقرون اليه بامور التكوين بل افتقارهم الى ربهم والى الله سبحانه وتعالى في مقام الطاعة والعبادة والمحبة اعظم من افتقارهم في الامر الاول - 00:21:49
لان هذا يقع على التوقيف المحض. ولهذا العبادة والمحبة التي يريدها الله سبحانه اي عبادته ومحبته سبحانه وتعالى انما هو بما شرع الله جل وعلا ومن اتخذ سبيلا غير ذلك - 00:22:14
واستحسنه بحال من الاحوال او بعقل من العقول او باثر من النفوس فانه يكون مفارقا لما اراده الله جل وعلاء واحبه فان الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فعلم ان محبة الله - 00:22:32
لا تكون الا بهذا الاقتباء وهذا الاقتداء بكتاب الله سبحانه وتعالى وبما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم من الهدي وهديه هدي جامع لا زيادة فيه ولا زيادة عليه - 00:22:54
لا زيادة فيه فان الله لم يجعل في هذه الشريعة اثارا واغلالا لا زيادة فيه ولا زيادة عليه اما انه لا زيادة فيه فانه رحمة وهدى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقع فيه اثار. وما عذب الله جل وعلا هذه الامة باصال كما صار في - 00:23:12
الامم التي ابتليت بالاثار وهي الاثار التي اتخذوها ضلالا عن دينهم. فزادوا على انفسهم ما لم يشرعه الله لهم كما قال الله عن بعض عبادهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم. وهدي النبي صلى الله عليه واله وسلم هدي - 00:23:35
جامع في العلم والعمل في مسائل العلم والتصديقات وفي مسائل الاحوال والسلوك وسائل التصرفات اكملها هذا فانه عليه الصلاة والسلام هو سيد العابدين وامامهم. والله جل وعلا لما ذكر اهل التقوى ذكر - 00:23:55
هم بهذه الصفات الجوامع وهي العلم بالله وعبادته والتبتل له سبحانه وتعالى والخشوع له. ولهذا يجب على المسلم السالك الى طاعة الله المبتغي الى معرفة الله سبحانه وتعالى ان يبتغي هذه الصفات وان يبتغي تحقيقها - 00:24:15
فهما ابتغاءان جليلان شريفان. الاول هو ابتغاؤها ومعرفتها والفقه فيها وهو ان يقطع هذه الصفات وهي صفات العابدين التي يحبها الله سبحانه وتعالى. وهي مسماة في كتاب الله ومن اسمائها الخشوع - 00:24:38
الاثبات والخضوع والقنوط وغير ذلك من الاسماء الشرعية التي سماها الله سبحانه وتعالى او جاءت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهي المذكورة فيما مثل قول الحق سبحانه قد افلح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:24:58
وهي المذكورة في مثل قول الله سبحانه تائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الى غير ذلك فهذه كلها صفات العارفين وصفات العابدين. وكان الصحابة المهديون رضي الله تعالى عنهم يفقهونها ويحققونها. وكانوا هم ائمة فقيه - 00:25:19
ثم لحقهم بعد ذلك الفقهاء من علماء التابعين وائمتهم من ائمة العلم والدين. ولهذا نقل عن بعض علماء التابعين المحققين ما جاء في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وهو قوله ما سبقهم ابو بكر بكثرة - 00:25:42
قياما ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه وهذه كلمة صحيحة في شأن ابي بكر ولا يقصد منها انه لم يكن له مقام في الصلاة ونحو ذلك من الاعمال والاصول العملية وانما كان له عناية رضي الله تعالى عنه بامور القلوب ومن هنا سمي - 00:26:02
صديقا ولهذا سمى الله ائمة الصالحين بعد النبيين سماهم بالصديقين فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فاجل هذه الامم التي اتبعت الانبياء بعد انبيائها هم او بعد انبيائهم هم الصديقون - 00:26:24
وسيدهم في هذه الامة المباركة هو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ولهذا لما ذكر الله مريم عليها السلام قال وامه صديقة لانها لم تكن نبية رضي الله تعالى عنها. وانما كانت من الصديقين - 00:26:49
وهي الدرجة العالية بعد درجة النبوة ولهذا قدمت في كتاب الله على درجة الصالحين وان كانت مقاما منه ولكن المقام الاخص يقدم على المقام الاعم قال الله سبحانه وتعالى الا انهم هم المفسدون - 00:27:09
ولكن لا يشعرون لما قالوا على سبيل الحصر وضع الجواب والبيان لحالهم على الحقيقة على سبيل الحصر مع ان الفساد لم يكن محصورا فيهم قال الله سبحانه الا انهم هم المفسدون - 00:27:29
وهذا السياق من جهة عربية فيه حصر وفيه جمع ولكنه لا يراد به الحصر والقصر على الاختصاص بهم فان مشرك العرب الذين لم

يتلبسوا باسم النفاق وانما باسم الشرك والكفر - 00:27:48
كانوا كذلك من اهل الافساد في الارض بما هم عليه من الشرك وعبادة غير الله والدعوة الى عبادة غير الله سبحانه وما كانوا عليه من الطعن والرد لدين الاسلام ولكن هؤلاء انما اجيبوا بذلك وبينت حالهم كذلك ليعلم انهم على مقام - 00:28:06
علي في الفساد في الارض اعني المنافقين وان هذا العلو في فسادهم في الارض كاد ان يكون الفساد في الارض مختصا بهم وهذا كما تعلم يقع في كلام العرب في كلامها - 00:28:28
فانهم يذكرون الحصر ما يسمى بكلام اهل البيان بالحصر او بالقصر وله ادوات معروفة كأنما في كثير من سياقها ومجراها وكثير من ذلك وهذا ليس قليلا في لا من العرب بل كثير من ذلك - 00:28:45
لا يريدون به القصر والحصر كثير من ذلك لا يريدون به القصر والحصر. وانما يريدون به بيان علو المقام في هذا المحل اما لتوهم عدم اختصاصه به من جهة او لكون هذا المقام يشاركه مشارك من جنسه او بقدره ورتبته - 00:29:03
فيكون لهذا من التمييز حتى صار كأنه مختصا حتى صار كأنه مختص به قال الا انهم هم المفسدون اي ان المنافقين هم المفسدون بما هم عليه من التكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:29:28
فانك تعلم ان المنافقين هنا هم المنافقون الذين قال الله فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فهؤلاء ليسوا من اهل التوحيد وانما يكذبون بدين الاسلام ويكفرون بالقرآن قال الله جل وعلا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:29:48
جاءت هذه الكلمة في كتاب الله ولكن لا يشعرون وسبقت كذلك عند قوله سبحانه وتعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فتكرر ذكرها لان المقامين على نفس السبب والاختصاص فان الله سبحانه وتعالى يقول الا انهم هم المفسدون - 00:30:09
ولكن لا يشعرون وقبلها قال وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون الشعور هو درجة فيها خفاء الشعور هو درجة فيها خفاء. ولذلك المقصود وما يدرون لكنه ليس مطلق النفي لدرايتهم - 00:30:33
وان وانما وما يشعرون اي ان هذا يقع فيه وجه من الالتباس فانه لو كان النفي لدرايتهم على التصريح والانتصاب لبانت لهم احوالهم ولكن لما كان على هذا القدر المشعر - 00:30:51
بصفاء الحال عليهم والتباسها بخفاء الحال عليهم والتباسها صار هذا وجها من عقوبة الله لهم لان الله جعل من عقوبة من كذب به ما جاء في مثل قوله انما نملي لهم ليزدادوا - 00:31:11
اثمة وهذا ذكر في تمام هذه الايات قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وهو سياق متصل بهذا الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يا مهون هذا المد هو الاملاء هذا المد هو الاملاء والامهال - 00:31:32
هذا المد هو الاملاء المذكور في مثل قوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وهو قوله سبحانه وما يشعرون اي انهم لا يدرون وان كانوا يقاربون ذلك لكنهم لا يشعرون ولم يقل سبحانه وتعالى او لم تأتي الاية بنفي الدراية على الاطلاق والانتصاب - 00:31:52
ولعل الفرق بين هذا وهذا من جهة دلائل العربية وبيان القرآن لعله ظهر بينا بهذا الاختصار او بهذه الاشارة قال الله سبحانه وتعالى الا ان هموم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:32:17
واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اي اذا دعوا الى الايمان اي اذا دعوا الى الايمان وهم متلبسون بهذا النفاق والتكذيب وهذا انما يقال لهم لما كان يقع من بعض المخالطة - 00:32:38
بينهم وبين المسلمين الصالحين. فانهم كانوا في ظاهر الامر على الاسلام. ولهذا كثير من الاحكام الاسلام الظاهرة تجرى عليهم كثير من احكام الاسلام الطاهرة تجرى عليهم وهذا قرره الفقهاء رحمهم الله - 00:32:56
وبينوا ذلك من اصحاب الائمة من الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية قرروا هذه المسائل وممن حرر بعض هذه المسائل بالتفصيل شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله ولهذا لما توفي عبد الله ابن ابي صار من امر - 00:33:14
دفنه وما الى ذلك ما هو معروف وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ينهى عن شيء من مقام ذلك كما في قول الحق سبحانه لا ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره - 00:33:36

فالمقصود ان ما هو من احكام الدنيا يجرى عليهن. ولهذا من حيث الاصل كالمواريث ونحو ذلك فانها تجرى عليهم ولا سيما ان العلم بما في القلوب بعد ذلك مما لا يحيط به الا الله سبحانه وتعالى فاحكام الدنيا - 00:33:53
اجراء على ظواهر الاحوال ولا يصح لاحد ان يرمي احدا بهذه المادة من النفاق التي تفارق دين الاسلام. لان هذا مما لا يحيط العلم به الا الله سبحانه وتعالى فانه هو الذي يعلم ما في قلوب عباده. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم لا يعلمون - 00:34:14
من عيالهم وامرهم كما ذكر ذلك في كتاب الله في قول الحق سبحانه وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل مرضوا على النفاق لا تعلمهم قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. وقوله كما امن الناس مع ان الذي امن - 00:34:36
ما هو المؤمنون ولم يأتي السياق بذكر ايمان المتقين او المؤمنين او بعض هذه الاسماء المعروفة في كتاب الله وانما ذكر ايمان الناس مع ان الله قد قال في كتابه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:35:00
وانما هذا به اشارة انما هذا فيه اشارة والله اجل واعلم الى ان هذا الايمان هو مقتضى الفطرة فانه لما اضيف الايمان الى ايمان الناس دل ذلك على ان هذا اي الايمان - 00:35:18
والتصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم انه مقتضى الفطرة ودل على ان نفاقهم وتكذيبهم انه خارج عن الفطرة الادمية كما هو خارج عن اتباع دين الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:35:37
وامر الفطرة الادمية الاولى معظمة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهي فضل من رب العالمين على بني ادم اعني الفطرة فان الله جل ذكره يقول في كتابه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم - 00:35:57
ان الست بربكم؟ قالوا بلى فهذه الفطرة الاولى وهي التي قال فيها الرسول صلى الله عليه واله وسلم كما في الصحيحين ومسند الامام احمد والسنن وغيرها من حديث ابي هريرة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:36:22
كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وفي رواية كل مولود كل مولود يولد على هذه الفطرة وفي وجه على هذه الملة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وبوجه في الرواية كما تنتج البهيمة - 00:36:42
بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا انتم تجدعونها فشبه عليه الصلاة والسلام الخروج عن الفطرة واجل الاعتبار والاتصال استقامة على الفطرة هو بالله وتصديق المرسلين وشبه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الخروج عن الفطرة بجذع شيء من جسد البهيمة. قال كما - 00:37:07
البهيمة بهيمة جمعاء جمعاء اي سليمة هل تحسون فيها من جدعاء اي مقطوعة كمقطوعة الاذن او نحو ذلك حتى تكونوا انتم تجدعونها حتى تكونوا انتم تجدعونها ان يقطعوها الادمي. في ظهر فيها عوارا ونقصا - 00:37:37
قال الله سبحانه وتعالى امنوا كما امن الناس فهذا فيه اشارة الى ان الايمان هو السلطان الصحيح على الناس. وانه الحق والنور على الناس لان الله سمى هذا العلم الالهي - 00:37:58
النوراني العظيم وهو الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم سماه بالنور. والكتاب المبين وهو القرآن من صفته واسمه في القرآن انه النور المنزل. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور - 00:38:16
الذي انزل معه وقال الحق جل ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وهذا النور هو نور في القلوب - 00:38:36
والعقول بمثابة الابصار والعقول الادمية الصحيحة بمثابة الابصار فان العقل هو مناط التكليف كما كرره الفقهاء واهل الاصول واجمعوا على ذلك من جهة انه اخص مقامات التكليف هو العقل ولهذا هو شرط التكليف الاول - 00:38:54
قال الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:39:16
فهذا فهذا الكتاب في القلوب هو النور وهذا النور يجتمع معه البصر وهو العقل فالعقل بمثابة الابصار ولهذا كل من كان مستقيما في فطرته وعقله وعلمه بالشريعة اي علمه بهذا النور الالهي - 00:39:33

وهو الكتاب والسنة النبوية كل من كان مستقيم العقل والفطرة منتظم العقل منتظم النفس منتظم الفطرة وكان علمه بهذا النور اوسع علما وتحقيقا وفقها كان تحقيقه للعبادة وللعلم بالله سبحانه - 00:39:57

وتعالى وخشيته ابلغ وعن هذا قال الحق سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال الله وعمن عصاه انهم على مقام الجهالة في قول الحق سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء - 00:40:17

ثم يتوبون من قريب. قال ابو العالية سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقالوا كل من عسى الله فهو جاهل به فان من كفر بالله سبحانه وتعالى من هؤلاء - 00:40:37

فمن عبدة الاصنام والاوثان او غيرهم فانهم ما قدروا الله حق قدره. كما قال الحق سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. فاي شأن لبني - 00:40:55

ادم الا ان يعظموا ربهم الذي خلقهم وصورهم وكفاهم واواهم وان يتبعوا ما امرهم هم ان يتبعوه وهم رسل الله عليهم الصلاة والسلام الى ان جاء امامهم وخاتمهم بهذه الشريعة المباركة - 00:41:15

وهو محمد نبينا ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء بهذه الشريعة المباركة وصارت امة خير امة اخرجت الناس وجعل الله هذه الامة بالامم لها من الصفة والخير وهم اكثر اي هذه الامة اكثر من يدخل الجنة - 00:41:35

وقد روى الامام الترمذي في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة مئة وعشرون صفاء هذه الامة ثمانون منها وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذه الامة قال - 00:42:00

والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة. وفي رواية ايضا في الصحيح من هذا الحديث وحديث عبد الله ابن مسعود وفيه قال كنا مع رسول الله في قبة نحوا من اربعين رجلا - 00:42:20

وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وجاء غير ذلك من الروايات ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:36

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان تكونوا ربعا للجنة قال فحمدنا الله وكبرناه ثم قال عليه الصلاة والسلام اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فزاد على الربع عليه الصلاة والسلام في ما يخبر به وما - 00:42:55

ارجوك وقال عبد الله ابن مسعود وهم في هذه الخيمة قبة اي خيمة صغيرة. قال نحو من اربعين رجلا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة. قال فحمدنا الله وكبرنا. ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة. قال - 00:43:12

حمدنا الله وكبرنا. ثم قال عليه الصلاة والسلام اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة قال فحمدنا الله وكبرنا. وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا في هذا الحديث قال وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة - 00:43:32

وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وفي رواية او كالرقمة في ذراع الحمار. فالمقصود ان الامة جعل الله فيها من الفضائل وفيها العلماء وفيها الائمة وفيها العباد وفيها الصالحون وفيها القائمون بالعدل - 00:43:53

وفيها الخير الكثير وهي امة مرحومة اذا استقامت واهلها على طاعة الله. واذا تراحموا فيما بينهم فان الرحمة بهذا الدين قاعدة من اخص قواعده قد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء. وهذه الرحمة تكون في الدعوة الى دين الاسلام - 00:44:13

وفي التعامل مع غير المسلمين الى غير ذلك. ولهذا لما دعا رسول الله او لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي هريرة رجلا يدعو دوسا فرجع اليه وقال يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وابت - 00:44:39

كفرت وابت وقوله ابت اي عاندت فادعوا الله عليهن وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة اللهم اهد دوسا وات بهم فاسلم جمهور اهل داوود في حياة النبي صلى الله - 00:44:58

او عليه وسلم ومنهم حافظوا الرواية الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وعن سائر اصحابه وبنبينا صلى الله عليه وسلم

اذا قوله كما امن الناس على هذا قالوا انؤمن كما امن السفهاء - 00:45:20
السفه وخفة في الشيء وكل شيء لم يستكمل فان عدم استكماله على انتظامه الاصلي يسمى سفهاء ولهذا يستعمل في المعاني ويستعمل في الذوات ولهذا توصف به في كلام العرب بعض الرماح - 00:45:40
وتوصف به في كلام العرب بعض السيوف فيقال رمح فيه سفه ويقال سيف فيه سفاه اذا لم يكن بناؤه وعموده صليبا صحيحا ويستعمل في المعاني كذلك ولكنه في كلام العرب لا يختص بالمعاني. ومن خف حلمه وعقله سمي سفيها. وعن هذا - 00:46:03
قال الفقهاء في كلامهم الحجر على السفيه. ولما ذكروا الحجر على المفلس ونحو ذلك ذكروا الحجر على السفيه هو الذي في عقله خفة وفي حلمه خفة وهم عن العرب يعرفون هذا المعنى ويعنون بشأنه ومن اشد ما يعاب به الرجل عندهم ان يوصف بانه سفيه فان - 00:46:26
هذا قتل هو غور لنفسه شديد ولهذا اذا ارادوا الطعن في من ينازعهم سموه كذلك فهي سبة بالغة عند العرب الاولى سبة بالغة عند العرب الاولى. ولهذا لما ارادوا سب من اسلم سبوهم بذلك - 00:46:51
هذا جاء في كلام المنافقين وجاء بكلام مشرك العرب من عبدة الاصنام ولكن الله جل ذكره بين ان هؤلاء وهؤلاء هم السفهاء فقال عن مشرك العرب سيقول السفهاء من الناس - 00:47:11
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وكانت العرب الاولى ترى ان ما تحمله من العقل الذي يتمايزون به ويتفاخرون به وبعلوه وشأنه كما يتفاخرون بالنسب. فان اصول المفاخرات عند العرب - 00:47:29
وخمس اصول المفاخرات عند العرب الاولى خمس النسب والبيان والبصاحة والكرم والشجاعة وامتلاء العقول وامتلاء العقول ولهذا تجد ان الفرزق لما ذكر ذكر ذلك على سنن العرب في احوالها فقال احلامنا تزن الجبال رزانة - 00:47:47
وتخالنا جنا اذا ما نجهل وكانوا يعتدون بذلك والاعتداد بالعقل وبنائه والعناية به هذا مقام فاضل شريف الاعتناء بالعقل وبنائه وتعليمه وترتيب مداركه هذا من فاضل المعارف والاحوال والشريعة قد جاءت - 00:48:19
ولهذا ذكرت الامثلة المضروبة في القرآن لتحقيق هذه المدارك وتحقيق الايمان في النفوس في الطاعة والاتباع وبالمدارك والاعتبار وعن هذا قال الله في كتابه فاعتبروا يا اولي الابصار لقد كان في قصصهم عبرة وانما يعتبر بالعقول - 00:48:43
ولكن العرب غلت في مثل هذه الطريقة الى قدر من التكلف الخارج عن نظام العقل فصاروا يسبون مخالفيهم اي من اسلم يسبونهم بذلك ويتكلفون هذه السبة ولكن الله جل وعلا بين انهم هم الجهلة وهم السفهاء - 00:49:05
وعن هذا قال الله سبحانه واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء قال الله سبحانه الا انهم هم السفهاء الا انهم هم السفهاء هم السفهاء ولكن لا يعلمون. الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وهنا - 00:49:25
ان الذي نفي عنهم العلم وفيما قبل ذلك من الاحوال الفعلية نفي عنهم باسم الشعور قال ولكن لا يشعرون وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - 00:49:47
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. لكن في مقامي الايمان واذا قيل لهم امنوا كما الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. ولم يأتي لا يشكرون لان المقام لا يقتضيه - 00:50:05
وانما يقتضي انهم لا يعلمون لما هم مغمورون به من الجهل بحقائق العقول بما هم مغمورون به من الجهل بحقائق العقول ومداركها ومقامها الصحيح الشريف فان العقول مداركها هو ميزانها الصحيح هو التعظيم لامر الله - 00:50:27
بل تقول ان اجل مقامات العقول واشرف موازين العقول هو التعظيم لامر الله وخلقه وعن هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة من جوف الليل كما يقبل الى صلاته صلى الله عليه وسلم - 00:50:48
يقبل الى التفكر في ملكوت السماوات والارض وهذا هدي ائمة التوحيد والرسل عليهم الصلاة والسلام وهو منة يفتحها الله على من يشاء من عباده الصالحين وقد جعلها الله فضلا منه - 00:51:07
على او لعباده الانبياء المرسلين وتلك حجتنا لما ذكر الله تفكر ابراهيم في ملكوت السماوات والارض في قول الحق سبحانه وكذلك

نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الايات ثم قال بعدها سبحانه وتعالى وتلك حجة - 00:51:24

هنا اتيناها ابراهيم على قومه وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من ما شاء فاذا من فتح له باب الاعتبار والتفكر في خلق السماوات والارض فان هذا من درجات العلم الالهي الذي يفتحه الله - 00:51:49

سبحانه وتعالى على من يشاء من عباده يعتبرون بخلق الله وملكوت السماوات متبعين في ذلك هدي الانبياء دون دعاوى كاذبة واوهام ساقطة ومراميز مغلقة وانما على حقائق الصحيحة من جنس ما كان عليه الانبياء ومنه في هدي نبينا صلى الله عليه وسلم ما جاء في الصحيحين وغيره - 00:52:10

من حديث ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فانك تعلم ان ميمونة زوج النبي عليه الصلاة والسلام هي خالة عبد الله ابن عباس قال فقام النبي يصلي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ بيدي - 00:52:38

فادارني عن يمينه ثم ذكر ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة قام وخرج ونظر الى السماء وتسوك صلى الله عليه وسلم ونظر الى السماء وقرأ هذه الايات بعد وضوءه صلى الله عليه وسلم ان في خلق السماوات والارض - 00:52:58

اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الايات في ال عمران ثم رجع فصلى ثم صلى ما كتب الله له ثم خرج مرة اخرى عليه الصلاة والسلام وتفكر في السماء ونظر الى السماء وقرأ - 00:53:18

هذه الايات كرر ذلك صلى الله عليه وسلم. فهذا من جمعه صلى الله عليه وسلم بين هذه المقامات من العلم بالله ومن مقامات عبادة الله سبحانه وتعالى. فان عبادة الله جل وعلا لها مقامات قام - 00:53:34

فيها ائمة الرسل ويعرفها العابدون وائمة العارفين الذين يتبعون هدي الانبياء والمرسلين ويتفقهون في كتاب الله تفقها صحيحا. ويعرفون هذه الاوصاف على ما شرع الله وبينه رسوله. وعلى ما عليه بكلام العرب من جهة اصول دلائلها الكاشفة لابتداء معانيها - 00:53:54

وان كانت هي مسائل واسماء شرعية يعلم يعلم او يعرف تعيينها وبيانها من جهة الشريعة نفسها قال الله سبحانه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي بالظاهر يقولون ذلك وهم كاذبون - 00:54:21

كما قال الله عنهم والله يشهد ان المنافقين لا كاذبون واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الاذان واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم ترى ان الفعلين - 00:54:46

بينهما فرق في في البيان فلما ذكر ما يلقون او ما يلقون به اهل الايمان حقا اي ما يلقى به المنافقون اهل الايمان حقا فاذا لقوا اهل الايمان حقا قالوا لهم امنا واذا لقوا الذين امنوا - 00:55:14

وهذا يدل على انهم انما يلقون المؤمنين على سبيل العروض على سبيل العروظ لان المؤمنين لم يكن لهم صحبة معهم ولكن مقتضى ما هم عليه من الظاهر يقع به مخالطة - 00:55:32

واما الاختصاص فانه يكون مع شياطينهم ولهذا جاء الفعل هنا على هذه الكلمة واذا خلوا الى شياطينهم ولم تأتي الكلمة واذا لقوا شياطينهم وانما جاءت خلوا وهذا يدل الخلوة تدل على الاختصاص - 00:55:50

وتدل على الانفراد بين الشيئين اذا خلوا الى شياطينهم فهذا هو حقيقة ما عندهم في قلوبهم انهم لا يؤمنون وانهم مستهزئون بالله ورسوله واذا خلوا الى شياطينهم فتدبر هذا الفعل وما دل عليه. ثم انه جاء معدى بالاء - 00:56:10

ولم يأتي بغير هذا الحرف ولم يأتي واذا خلوا بشياطينهم وانما واذا خلوا الى شياطينهم فلم يأت بالباء وهذا فيه فرق من جهة البيان فانه اذا جاء خلا فلان بفلان فهذا لا يدل على شأن ضرورة - 00:56:35

فقد تكون خلوته به خلوة لامر ذي شأن وقد تكون لامر عادي وقد تكون مجالسة عادية ولكن في كلام العرب اذا جاء باله خلا الى فلان فهذا يكون فيه اختصاص وشأن - 00:56:55

فهذا يكون فيه اختصاص وشأن وهذا يدل على ان خلوهم الى شياطينهم كان مقصودا على سبيل الاختصاص تأكيد الحل وثم جعل

الله اصحاب هذا السر الذي بينهم ومعهم هم فيه سماهم الله في هذا المقام بالشياطين. واذا خلوا الى - 00:57:13
شياطينهم الاصل في الشياطين انهم في كفرة الجن انه في كفرة الجن لا في بني ادم ولكنه يأتي في القرآن كما في قوله سبحانه شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض - 00:57:37
تخرج القول غرورا. فلما ذكروا ذكروا مغتربين بالجن وصفوا بصفتهم وفي هذا المقام كذلك بشدة هذا الشأن وامره الله اكبر الا واذا خلوا الى شياطينهم فاذا بان ان قوله واذا خلوا الى شياطينهم - 00:57:57
له من الاختصاص ما لا يقع لكلمة بشياطينهم وانما هذا يدل على ما هم عليه من الحقيقة والمواطأة وقصدي الافساد والتكذيب بدين الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاداته وشياطينهم الذين يخلون اليهم في المدينة - 01:02:39
ذاك هم كفرة اهل الكتاب فانهم كانوا متواطئين مع كفرة اهل الكتاب وهذا فيه تقريب لهم وفيه بيان لحقيقة هذه الحال وسموا شياطين لقطع دابر هذا الشر الذي قالوه بهذه التسمية كما سماهم الله جل وعلا بالسفهاء - 01:03:00
في الكفر يسمى في القرآن في السياقات باسماء متنوعة. ومنها قوله واخوانهم يمدونهم في الغيب. فهذا مقام واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يبصرون. ويسمون بالشركاء فبقول الله جل وعلا وكذلك زينا لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم. ولكنهم في هذا المقام - 01:03:24
نسمو باشد الاسماء والاصل بذلك انه في كفرة الجن ان امام الشياطين ومقدمهم هو ابليس. هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لما يرضيه وان يجعلنا هداة مهتدين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها - 01:03:50
فانت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم يا ذا الجلال والاكرام نسألك ان توفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك وان تجعل عملهم في رضاك. اللهم سددهم في اقوالهم واعمالهم. اللهم اعنهم على امور دينهم ودنياهم - 01:04:16
اللهم يا ذا الجلال والاكرام اجعلهم نصرة لدينك وشرعك. اللهم نور على اهل القبور من المسلمين قبورهم. اللهم اغفر للاحياء ويسر لهم امورهم اللهم احفظ على عبادك المسلمين في كل مكان دينهم واعراضهم ودماءهم واموالهم واجمع كلمة - 01:04:36
تهم على كتابك وهدي نبيك محمد صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وامامنا محمد واله وصحبه - 01:04:56
تسلم - 01:05:16